الزواج بين القيم الاجتماعية والواقع الاقتصادي في المجتمع الليبي

أ . ابتسام امحمد عبد السلام هويسي*
القسم / علم الاجتماع كلية التربية زلطن جامعة صبراتة
abtisam_ihweesi @gmail.com
تاريخ الارسال 2026/2/2م تاريخ القبول 206/2/19م
https://doi.org/10.66045/fgtesx124

Marriage between social values and Economic Reality in Libyan Society

Ibtisam Emhamed Abdul Salam Huwaisi

Abstract:
This reseearch focuses on Studying the relationship Between social values and economic reality and their impact on marriage in Libyan society . It analyzes family values ,economic conditions,patterns of marriage and the effect of economic pressures on marriage requirements.The findings indicate that family values continue to have a strong influence on marriage;however, economic pressures have led to modifications in certain practices,reflecting abalance between adherence to values and adaptation to econmic reality. Accordingly,marriage in libyan society represent a state of interaction between social values that preserve its traditional form and economic conditions that impose real and pressing challenges on its practice. This situation necessitates reconsidering some customs associated with the costs of marriage and adopting supportive social and economic policies for young people, thereby achieving a balance between social values and economic stability.
Keywords : Marriage, Social Values, Economic Reality, Libyan Society.

ـ ملخص البحث :

يركز البحث على دراسة العلاقة بين القيم الاجتماعية والواقع الاقتصادي وتأثيرهما على الزواج في المجتمع الليبي . ثم تحليل القيم الأسرية ، الواقع الاقتصادي ، أنماط الزواج وتأثير الضغوط الاقتصادية على متطلبات الزواج وأظهرت النتائج أن القيم الأسرية مازالت تؤثر على الزواج ، ولكن الضغوط الاقتصادية تؤدي إلى تعديل بعض الممارسات ، ما يعكس توازنا بين التمسك بالقيم والتكيف مع الواقع الاقتصادي

حقوق النشر © للمؤلف/للمؤلفين 2025. ينشر هذا البحث بموجب رخصة المشاع الإبداعي Creative Commons (CC BY-NC 4.0)

وعليه ، فإن الزواج في المجتمع الليبي يعكس حالة من التفاعل بين القيم الاجتماعية التي تحافظ عل شكله التقليدي ، وبين الأوضاع الاقتصادية التي تفرض تحديات واقعية على ممارسته ، مما يستدعي إعادة النظر في بعض العادات المرتبطة بتكاليف الزواج ، وتبني سياسات اجتماعية واقتصادية داعمة للشباب ، بما يحقق التوازن بين القيم الاجتماعية والاستقرار الاقتصادي .

الكلمات المفتاحية : الزواج ، القيم الاجتماعية ، الواقع الاقتصادي ، المجتمع الليبي .

المقدمة:

تعد مؤسسة الزواج من أهم الركائز الاجتماعية في المجتمع الليبي ، إذ تعكس القيم الاجتماعية والثقافية ، وتتأثر بالواقع الاقتصادي الذي يعيشه الأفراد والأسر . في العقود الأخيرة ، شهد المجتمع الليبي تغيرات سريعة في القيم الاجتماعية نتيجة التعليم ، وسائل الإعلام ، والتحولات الاقتصادية ، الأمر الذي انعكس بشكل واضح على أنماط الزواج ومتطلباته .

وفي السياق الليبي ، أسهمت هذه الضغوط في بروز ظواهر اجتماعية جديدة ، من بينها تأخر سن الزواج ، وارتفاع نسبة العزوف النسبي عنه ، وتعديل متطلبات الزواج التقليدي ، مثل قيمة المهر ، ونمط السكن ، وحجم الاحتفالات ، الأمر الذي خلق حالة من التفاعل المعقد بين القيم الاجتماعية الراسخة والواقع الاقتصادي المتغير **(الطاهر، 2012م : ص 28 - 35).**

تهدف هذه الدراسة إلي تحليل العلاقة بين القيم الاجتماعية والواقع الاقتصادي وتأثيرها على الزواج في ليبيا ،مع التركيز على كيفية تفاعل الضغوط الاقتصادية مع القيم الأسرية في تحديد شروط الزواج ومتطلباته .

ومن هذا المنطلق جاء اختيار موضوع البحث ، والموسوم (**الزواج بين القيم الاجتماعية والواقع الاقتصادي في المجتمع الليبي)** لتسليط الضوء على الزواج في المجتمع الليبي من خلال تحليل العلاقة الجدلية بين القيم الاجتماعية والواقع الاقتصادي .

فإن الباحثة تناولت هذا الموضوع إلى سبعة مباحث ،تمثل المبحث الأول في إشكالية البحث ،والتساؤلات ،والأهداف والأهمية، والوقوف على أهم المفاهيم والمصطلحات الاجتماعية للبحث ،والمنهجية المتبعة ، أما المبحث الثاني "تضمن الزواج في المجتمع الليبي بين القيم والتغير" ، وتمثل المبحث الثالث في "أنماط الزواج التقليدي في المجتمع الليبي "، و المبحث الرابع تضمن "القيم الاجتماعية

المرتبطة بالزواج "، أما المبحث الخامس فقد تضمن "مفهوم الواقع الاجتماعي والأوضاع الاقتصادية وتأثيرها على البناء الأسري في المجتمع الليبي" ، وتمثل المبحث السادس في "الاتجاهات النظرية المفسرة للزواج بين القيم الاجتماعية والواقع الاقتصادي" . بينما احتوى المبحث السابع "الدراسات السابقة "، وانتهى البحث بالنتائج والتوصيات ". وقائمة بأسماء المصادر والمراجع " .

المبحث الأول ـ تحديد وصياغة مشكلة البحث :

تواجه المجتمعات العربية عامة والمجتمع الليبي خاصة تغيرات متسارعة في القيم الاجتماعية والأوضاع الاقتصادية ،مما انعكس على مؤسسة الزواج .ففي الوقت الذي مازالت فيه القيم الأسرية التقليدية مثل الترابط الأسري الاحترام المتبادل ، والتكافل ، تحكم سلوك الأفراد، فإن الضغوط الاقتصادية ، مثل ارتفاع تكاليف المعيشة ، قلة فرص العمل ، غلاء السكن ، أثرت بشكل واضح على قرارات الشباب الليبي المتعلقة بالزواج .

وعلى الرغم من أهمية هذه التحولات ، إلا أن معظم النقاشات الاجتماعية حول الزواج في المجتمع الليبي مازالت تتسم بالطابع الوصفي الخطابي ، وتفتقر إلى التحليل السوسيولوجي المنهجي الذي يربط بين القيم الاجتماعية والواقع الاقتصادي ، ويكشف عن العلاقة التفاعلية بينهما .**(عبد المعطي ، عبدالباسط (2005)، ص 70 - 75).**

وانطلاقا من ذلك ، تتحدد مشكلة البحث في التساؤل الرئيسي الآتي : كيف يؤثر التفاعل بين القيم الاجتماعية السائدة والواقع الاقتصادي المتغير في المجتمع الليبي على متطلبات الزواج وأنماطه ؟

وبذلك تسعى هذه الدراسة إلى معالجة هذه المشكلة من خلال تحليل سوسيولوجي معمق ، يسهم في تفسير التحولات التي طرأت على مؤسسة الزواج في المجتمع الليبي ، بما يتيح فهماً علمي أدق يمكن أن يسهم في دعم الاستقرار الأسري وصياغة سياسات اجتماعية أكثر واقعية وملاءمة .

ثانيا ـ تساؤلات البحث :

التساؤل الرئيسي : كيف يؤثر التفاعل بين القيم الاجتماعية السائدة والواقع الاقتصادي المتغير في المجتمع الليبي على متطلبات الزواج وأنماطه ؟

ومن خلال التساؤل الرئيسي نستطيع اشتقاق مجموعة من التساؤلات الفرعية كالآتي :

1- ماهي القيم الأسرية والاجتماعية المرتبطة بالزواج في المجتمع الليبي ؟
2- ماهي الأبعاد الاقتصادية التي تؤثر على قرارات الزواج ؟
3- كيف تؤثرالضغوط الاقتصادية على متطلبات الزواج التقليدي في ليبيا؟
4 - ما مدى التفاعل بين القيم الاجتماعية والواقع الاقتصادي في تشكيل قرارات الزواج ؟

ثالثا - أهداف البحث :

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية :
1- تحديد القيم الأسرية والاجتماعية المرتبطة بالزواج في المجتمع الليبي.
2 - تحليل الأبعاد الاقتصادية وتأثيرها على الزواج ومتطلباته .
3 - دراسة تأثير الضغوط الاقتصادية على تأجيل الزواج أو تعديل متطلباته .
4 - التعرف على التفاعل بين القيم الاجتماعية والواقع الاقتصادي في تشكيل سلوك الشباب تجاه الزواج .

رابعآ - أهمية البحث :

تتمثل أهمية البحث في :
1 - **الأهمية النظرية** : يساهم البحث في إثراء المعرفة العلمية حول الزواج في المجتمع الليبي ، وعلاقته بالقيم الاجتماعية والواقع الاقتصادي ، ويضيف معلومات حول التغيرات الحديثة في السلوك الاجتماعي المرتبط بالأسرة والزواج .
2- الأهمية العملية: يساعد صانعي السياسات والجهات الاجتماعية والثقافية في وضع استراتيجيات لدعم الشباب والأسر، وتخفيف تأثير الضغوط الاقتصادية على الزواج ، والحفاظ على القيم الأسرية الأساسية .
3 - الأهمية المجتمعية: يقدم البحث رؤية واضحة حول كيفية التوازن بين القيم الاجتماعية والضغوط الاقتصادية، بما يسهم في تعزيز الاستقرار الأسري والمجتمعي

خامسا -مفاهيم ومصطلحات البحث:

1 - التعريف الاصطلاحي " الزواج "

" بأنه علاقة اجتماعية وقانونية منظمة ، تقوم على عقد شرعي بين رجل وامرأة تهدف إلى تكوين أسرة ،وتحقيق الاستقرار الاجتماعي ، وتنظيم العلاقات الجنسية والاجتماعية وفق منظومة قيمية وثقافية محددة **"(عبد المعطي ،2005: ص 45).**

- التعريف الإجرائي " الزواج "

" الارتباط الرسمي بين الرجل والمرأة كما يدركه المبحوثون ، والمتأثر بالقيم الاجتماعية السائدة والظروف الاقتصادية ، ويقاس من خلال إجاباتهم على فقرات الاستبيان المتعلقة بتكاليف الزواج ، والاستعداد له ، واتخاذ قرار الارتباط .

2 ـ **التعريف الاصطلاحي "القيم الاجتماعية "**:

" بأنها المعايير والمعتقدات والتصورات المشتركة داخل المجتمع ، التي تحدد ما هو مرغوب ومقبول اجتماعيا ، وتوجه سلوك الأفراد وتضبط علاقاتهم الاجتماعية **"(غيث ، 1997: ص 412).**

ـ التعريف الإجرائي " القيم الاجتماعية " :

" هي مجموعة المعتقدات والعادات والتقاليد المتعلقة بالزواج الليبي ، مثل معايير اختيار شريك الحياة ، وتكاليف الزواج ،وتوقعات الأسرة ، كما تظهر من خلال استجابات أفراد العينة على فقرات الاستبيان ".

3 ـ التعريف الاصطلاحي "الواقع الاقتصادي ":

" بأنه مجمل الظروف الاقتصادية السائدة في المجتمع ،من دخل وفرص عمل ومستوى معيشة واستقرار اقتصادي ،والتي تؤثر في حياة الأفراد وقد رتهم على تلبية متطلبات الحياة الأساسية **"(محمد ، 2010: ص 67).**

ـ التعريف الإجرائي " الواقع الاقتصادي" ك

" هو مستوى الدخل ، وفرص العمل ، وتكاليف المعيشة ، والقدرة المادية على تحمل أعباء الزواج ، كما يدركها المبحوثون ويتم قياسها من خلال مؤشرات اقتصادية محددة في أداة البحث ".

4 ـ التعريف الاصطلاحي " المجتمع الليبي " :

" هو وحدة اجتماعية تضم أفراداً تجمعهم روابط ثقافية وقيمية ودينية مشتركة ، ويعيشون ضمن إطار جغرافي وسياسي واحد **"(صالح ، 2008: ص28).**

ـ التعريف الإجرائي " المجتمع الليبي "

" هم الأفراد المقيمون داخل ليبيا ، والذين ينتمون إلى فئة الشباب في سن الزواج ، ويشكلون عينة البحث الميداني .

منهج البحث :

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي ؛ لأنه أكثر ملائمة ، حيث يتمثل في جمع البيانات والحقائق عن الظاهرة وتحليلها .

المبحث الثاني ـ الإطار النظري للبحث :

يستوجب البحث في هذا الموضوع على تقسيمه على المباحث الآتية :

المطلب الأول : الزواج في المجتمع الليبي بين القيم والتغير

يعد الزواج في المجتمع الليبي مؤسسة اجتماعية محورية ، حيث يجمع بين الأبعاد الدينية والثقافية والاقتصادية .

1- القيم التقليدية للزواج :

تشمل القيم التقليدية في الزواج الليبي احترام رغبات الأسرة الكبرى ، والالتزام بالعادات والتقاليد المحلية في اختيار الشريك وإتمام مراسم الزواج ، فضلى عن الالتزام بالقيم الدينية التي تؤكد على عقدالزواج الشرعي والاستقرار الأسري **(الحاج صالح ، 2008 :ص 29 - 33).**

2- التغيرات الاجتماعية والاقتصادية وتأثيرها على الزواج :

أصبح الواقع الاقتصادي يلعب دوراً متزيداً في تعديل ممارسات الزواج التقليدي ، إذ تؤدي الضغوط الاقتصادية مثل ارتفاع تكاليف المعيشة ، وقلة فرص العمل ، وارتفاع اسعار السكن ، إلى تأجيل سن الزواج (**الطاهر ، 2012:ص 28 - 45)** .

كما تؤثر التغيرات الاجتماعية ، بما في ذلك التعليم العالي وانتشار الثقافة الحديثة ، على المواقف الفردية تجاه الزواج ، حيث يزداد دور الشباب في اتخاذ القرار ويقل الاعتماد الكلي على الأسرة في اختيار الشريك **(السيد، 2011:ص 55 - 60).**

المطلب الثاني :تأثير الضغوط الاقتصادية على متطلبات الزواج

تلعب الضغوط الاقتصادية دوراً محورياً في تشكيل متطلبات الزواج في المجتمع الليبي ، حيث تؤثر مباشرة على قدرة الشباب على الاستجابة للتوقعات الأسرية والمجتمعية التقليدية .ومن ضمن هذه النقاط كالآتي :

1- تكاليف المهر والزواج :

يعتبرالمهر من أبرز متطلبات الزواج التقليدي في المجتمع الليبي ، ويشكل عبئاً اقتصادياً على الشباب والأسر . ويشير **"عبد المعطي "**إلى أن ارتفاع قيمة المهر وأعباء الاحتفالات المرتبطة بالزواج، كم يجبر بعض الأسرعلى تخفيض متطلبات المهرلتناسب الواقع الاقتصادي(**عبد المعطي ،2005: ص 65 - 70**).

2- تكاليف السكن وتجهيزات المنزل :

تعد تكاليف السكن وتجهيز المنزل من أبرز العقبات الاقتصادية أمام الزواج . ويؤكد **"الحاج صالح "**أن نقص الموارد المالية يجعل الأسر تعتمد أحياناً على الحلول

التقليدية مثل الانتقال للسكن مع الأسرة أو تأجيل تجهيز المنزل ، بما يتوافق مع قدرة الأسرة الاقتصادية(**الحاج صالح ،2008:ص 33 - 34).**

3- تأثير البطالة وعدم الاستقرار المالي :

تؤدي البطالة وعدم الاستقرار الوظيفي إلى زيادة الضغوط الاقتصادية على الشباب ، مما يقلل من فرصهم في الزواج وفق المعايير التقليدية .وتشير الدراسات الليبية إلى أن الشباب العاطلين عن العمل يضطرون إلى تأجيل الزواج أوتعديل بعض الطقوس الاجتماعية المرتبطة به **(البرعصي ، 2010: ص 45 - 60).**

4- التكيف مع الضغوط الاقتصادية :

تلجأ الأسرة إلى تكييف متطلبات الزواج التقليدي وفق الضغوط الاقتصادية ، من خلال تعديل قيمة المهر ، وتقليل النفقات على الحفل ، أو المشاركة الأسرة الممتدة في تحمل تتكاليف الزواج **(الطاهر ، 2012:ص 35 - 40) .**

وبذلك ، يتضح أن الضغوط الاقتصادية تشكل عاملاً مؤثراً في إعادة ترتيب الأولويات المتعلقة بالزواج ، وأن هذا الضغوط تتفاعل مع القيم الاجتماعية والتقليدية لتشكيل القرارات الأسرية والزواجية في المجتمع الليبي .

المبحث الثالث :أنماط الزواج التقليدي في المجتمع الليبي

يعد الزواج في المجتمع الليبي مؤسسة اجتماعية تقوم على جملة من القيم والعادات والتقاليد المتوارثة ، ومن بين هذه الأنماط كالآتي .

المطلب الأول - أنماط الزواج :

1- الزواج التقليدي (الزواج العائلي) :

يعتبر هذا النوع من الزواج أكثر شيوعآ في المجتمع الليبي، حيث يتم اختيار الزوجة غالبآ عن طريق الأسرة ،وبخاصة الوالدين أو كبار العائلة، مع مراعاة التوافق العائلي والقبلي .ويؤكد **"غيث** "أن هذا النمط يعكس مركزية الأسرة في اتخاذ القرارات المصيرية المتعلقة بحياة الأفراد **(غيث، 1997: ص420 - 422).**

2- الزواج القرابي (زواج الأقارب) :

ينتشر الزواج القرابي ، خاصة زواج أبناء العمومة ، في العديد من المناطق الليبية ، وينظر إليه بوصفه وسيلة للحفاظ على الروابط العائلية والممتلكات داخل إطار الأسرة الممتدة . ويشير **"الطاهر"** إلى أن هذا النمط يعكس قوة البناء القبلي وحرص الأسر على تعزيز التضامن الداخلي **(الطاهر، 2012:ص55 - 58).**

3- الزواج القبلي :

يعد هذا الزواج أحد الأنماط التقليدية المرتبطة بالبنية الاجتماعية الليبية حيث يفضل الزواج داخل القبيلة الواحدة حفاظآ على الهوية والانتماء الاجتماعي . ويرى **"عبدالقادر"**أن هذا النمط يعكس تأثير العصبية القبلية في تنظيم العلاقات الاجتماعية، ومن بينها مؤسسة الزواج(**عبدالقادر، 2010:ص70- 74).**

4- الزواج المبكر

يعد هذا الزواج المبكر من الأنماط التقليدية التي كانت شائعة في المجتمع الليبي ،خاصة في المناطق الريفية ويرتبط بقيم العفة والاستقرار الأسري .ويشير **"الطاهر"** إلى أن هذا النمط بدأ في التراجع نتيجة التوسع في التعليم وتغير الأوضاع الاقتصادية(**الطاهر، 2012: ص 60 - 63).**

5- الزواج المرتب (عن طريق الوساطة) :

يتم هذا الزواج عن طريق وسيط اجتماعي ،غالبآ ما تكون امرأة كبيرة في السن أو أحد الأقارب ، تتولى مهمة التعارف بين الأسرتين . ويؤكد **"البرعصي** "أن هذا النمط يعكس استمرار الأدوارالتقليدية داخل المجتمع الليبي ، ويعد وسيلة مقبولة اجتماعيآ لتكوين الأسر **(البرعصي، 2010:ص 92 - 95) .**

ويلخص هذا المبحث إلى أن أنماط الزواج التقليدي في المجتمع الليبي تمثل انعكاسا مباشرا للنسق القيمي السائد ، وتسهم في الحفاظ على التماسك الاجتماعي ، رغم ما تواجهه من تحديات وتحولات معاصرة .

المبحث الرابع :القيم الاجتماعية المرتبطة بالزواج

المطلب الأول :علاقة القيم الاجتماعية وارتباطها بالزواج

1- قيمة الزواج بوصفه مؤسسة اجتماعية ودينية :

ينظر المجتمع الليبي إلى الزواج باعتباره مؤسسة اجتماعية ذات بعد ديني وأخلاقي ، تهدف إلى تحقيق الاستقرار النفسي والاجتماعي ، وحفظ النسل ، وضمان استمرارية المجتمع . ويؤكد **"عبدالباسط عبد المعطي** "أن الزواج في المجتمعات العربية ينظر إليه كقيمة اجتماعية عليا ، تتجاوز كونه علاقة فردية إلى كونه التزاماً اجتماعياً وأخلاقياً (**عبد المعطي ، 2005: ص 45 - 50**).

ويشير **"الحاج صالح"** إلى أن البعد الديني للزواج يعزز مكانته داخل النسق القيمي حيث يعد الالتزام بالزواج أحد مظاهر الامتثال للمعايير الدينية والاجتماعية في آن واحد(**الحاج صالح، 2008:ص 29- 31).**

2- قيمة الاحترام والطاعة داخل الأسرة .

ترتبط القيم الاجتماعية للزواج في المجتمع الليبي بقيمة الاحترام والطاعة ، خاصة تجاه الوالدين وكبار السن ، حيث ينظر إلى مشاركتهم في قرار الزواج بوصفها تعبيرآ عن البر والالتزام الأخلاقي .ويؤكد "الحاج **صالح"** أن هذه القيمة تسهم في تعزيز التماسك الأسري ، وتعد أحد محددات استقرار العلاقة الزوجية (**الحاج صالح ، 2008: ص 32 - 34)** .

3- قيمة التوافق الاجتماعي القبلي :

يولي المجتمع الليبي أهمية كبيرة لقيمة التوافق الاجتماعي والقبلي في الزواج حيث ينظر إلى هذا التوافق باعتباره عاملآ أساسيآ لاستقرار الحياة الزوجية .

ويشير **"عبد المعطي"** إلى أن مراعاة الانتماء الاجتماعي والقبلي تعد من السمات المميزة للزواج التقليدي في المجتمع الليبي ، لما لها من دور في تقليل الصراعات الأسرية وتعزيز الانسجام الاجتماعي (**عبد المعطي ،2005 : ص 52 - 55)**.

المطلب الثاني :الزواج في النسق القيمي الليبي :

يعد الزواج في المجتمع الليبي جزءآ أساسيآ من النسق العام ، إذ يشكل أحد أهم الآليات الاجتماعية التي يتم من خلالها ترسيخ القيم والمعايير الاجتماعية ونقلها عبر الأجيال**(غيث ، 1997: ص 412- 415).**

ومن هذا الموضوع يمكن تحديد مجموعة من النقاط التي تندرج تحته وهي كالآتي :

1 - الزواج كقيمة دينية وأخلاقية .

ينظر إلى الزواج بوصفه إطارآ شرعيآ لتنظيم العلاقة بين الرجل والمرأة ، وتحقيق العفة ، وبناء الاسرة ويؤكد عبدالباسط عبد المعطي أن البعد الديني يمنح الزواج قوة معيارية تجعل الالتزام به أحد مؤشرات الامتثال للقيم الاجتماعية السائدة (**عبد المعطي ، 2005 :ص45 - 50).**

كما يشير" **الحاج صالح"** إلى أن الزواج يعد من القيم الأخلاقية التي تحظى بإجماع اجتماعي واسع ، إذ ينظر إلى العزوف عنه أو تأخيره لفترات طويلة باعتباره خروجا نسبيآ عن النسق القيمي التقليدي (**الحاج صالح ، 2008 :ص 29 - 31)** .

2 - الزواج والضبط الاجتماعي :

يعد الزواج إحدي أدوات الضبط الاجتماعي في النسق القيمي الليبي ، حيث يعمل على تنظيم العلاقات الاجتماعية ، والحد من السلوكيات التي ينظر إليها على أنها مخالفة للمعايير الأخلاقية . ويؤكد **"عبد المعطي"** أن الزواج يؤدي وظيفة ضبطية

تسهم في تحقيق التوزان الاجتماعي والاستقرار الأسري (**عبد المعطي ، 2005: ص 50 - 55).**

المطلب الثالث ـ القيم الأسرية في المجتمع الليبي :

تعد القيم الأسرية في المجتمع الليبي من الركائز الأساسية للبناء الاجتماعي .إذ تشكل الإطار المرجعي الذي ينظم العلاقات الاجتماعية.

1 ـ مفهوم القيم الأسرية :

يعرف **عبد الباسط عبد المعطي** القيم الاسرية "بأنها مجموعة المبادئ والمعايير التي تحكم العلاقات داخل الأسرة ، وتوجه سلوك أفرادها بما يضمن استقرارها واستمرارها**(عبد المعطي ،2005: ص 55- 60) .**

2 ـ قيمة الترابط والتماسك الأسري :

تعد هذه القيمة من أبرز القيم الأسرية في المجتمع الليبي ، حيث تقوم الأسرة بدور أساسي في دعم أفرادها مادياً ومعنوياً ، خاصة في المراحل الانتقالية مثل الزواج . ويؤكد" **الطاهر**" أن الأسرة الليبية ، وبخاصة الأسرة الممتدة ، تعد شبكة أمان اجتماعي تسهم في تعزيز التضامن والتكافل بين أفرادها **(الطاهر ، 2012: ص 33- 36).**

المبحث الخامس ـ مفهوم الواقع الاجتماعي والأوضاع الاقتصادية وتأثيرها على البناء الأسري في المجتمع الليبي :

المطلب الأول ـ الوضع الاقتصادي في ليبيا :

1 ـ مفهوم الواقع الاجتماعي :

يشير هذا المفهوم إلى "مجموع الظروف والعلاقات السلوكية والمؤسسات الاجتماعية السائدة داخل المجتمع في فترة زمنية معينة، والتي تشكل الإطار العام الذي يتحرك فيه الأفراد والجماعات . ويضم الواقع الاجتماعي منظومة القيم والمعايير الاجتماعية ، والعلاقات الاجتماعية ، والعلاقات الأسرية ، وأنماط التفاعل الاجتماعي إضافة إلى الأوضاع الاقتصادية والثقافية والسياسية المؤثرة في حياة الأفراد **(غيث ، 1997 : ص 416- 418).**

2 ـ مفهوم الأوضاع الاقتصادية :

تعرف بأنها " مجمل الظروف المعيشية والمالية التي تحيط بالأفراد والأسرة داخل المجتمع ،وتشمل مستوى الدخل ، وفرص العمل ، والبطالة ،وتكاليف المعيشة ، واستقرار الموارد الاقتصادية **(علي 2010:ص 67 - 85).**

المطلب الثاني : الأوضاع الاقتصادية وتأثيرها على البناء الأسري

يقصد بالبناء الأسري مجموعة العلاقات والأدوار والوظائف التي تقوم بها الأسرة داخل المجتمع ، والتي تهدف إلى تحقيق الاستقرار الاجتماعي والتنشئة السليمة للأفراد . وقد أدى تدهور الاوضاع الاقتصادية في كثير من المجتمعات العربية ، ومنها المجتمع الليبي ، إلى إحداث تغيرات واضحة في هذا البناء .

فقد أسهم ارتفاع تكاليف المعيشة والبطالة في تأخير سن الزواج ، وتقليص حجم الأسرة ، وتعديل بعض الأدوار التقليدية داخل الأسرة ، مثل زيادة مشاركة المرأة في الإعالة الاقتصادية للأسرة **(البرعصي ، 2010:ص 50 - 60).**

ويرى **"السيد"** أن التحولات الاقتصادية المعاصرة فرضت على الأسرة العربية ، بما فيها الأسرة الليبية ، نمطآ جديدآ من التكيف الاجتماعي ، يقوم على الموازنة بين الحفاظ على القيم الأسرية التقليدية والاستجابة لمتطلبات الواقع المعيشي **(السيد ، 2011 :ص 55- 60)**.

وتشير هذه التحولات إلى أن البناء الأسري في المجتمع الليبي أصبح أكثر عرضة للتأثر بالواقع الاقتصادي ، حيث بات الاستقرار الأسري مرهونآ بقدرة الأسرة على التكيف مع الأوضاع الاقتصادية ، مع الحفاظ على القيم الاجتماعية التي تشكل أساس تماسكها .

المبحث السادس : الاتجاهات النظرية المفسرة للزواج بين القيم الاجتماعية والواقع الاقتصادي .

أ ـ النظرية البنائية الوظيفية :

تنظر النظرية البنائية الوظيفية إلى المجتمع باعتباره نسقآ متكاملاً تتفاعل أجزاؤه لتحقيق الاستقرار والتوازن ، وتعد الأسرة ـ ومن ضمنها مؤسسة الزواج ـ أحد الأنساق الفرعية الأساسية في المجتمع . ويرى **"بارسونز"** أن الزواج يؤدي وظائف اجتماعية مهمة ، مثل التنشئة الاجتماعية ، وضبط السلوك ، وتحقيق الاستقرار الاجتماعي.

وفي السياق الليبي، يفهم الزواج التقليدي بوصفه آلية اجتماعية للحفاظ على القيم الأسرية، واستمرارية البناء الاجتماعي. ويشير**"عبد المعطي"** إلى أن أي خلل اقتصادي أو اجتماعي ينعكس مباشرة على أداء الأسرة لوظائفها ، مما يؤدى إلى تغير أنماط الزواج وتأخره**(عبد المعطي ، 2005:ص 110 - 115).**

2 ـ نظرية التغير الاجتماعي :

تركز نظرية التغير الاجتماعي على دراسة التحولات التي تطرأ على البناء الاجتماعي والقيمي نتيجة التغيرات الاقتصادية والثقافية. ويرى **أوغبرون** أن التغير

المادي غالباً ما يسبق التغير القيمي ، مما يؤدي إلى فجوة ثقافية تؤثر في السلوك الاجتماعي .

ويمكن توظيف هذه النظرية في تفسير التحولات التي شهدها الزواج في المجتمع الليبي ، حيث أسهمت الأوضاع الاقتصادية الصعبة وارتفاع تكاليف المعيشة في إحداث تغيرات في القيم المرتبطة بالزواج مثل سن الزواج ومتطلباته**(غيث،1997: ص 430 - 433).**

3 ـ نظرية النسق القيمي

تنطلق نظرية النسق القيمي من أن القيم تشكل الإطار المرجعي الذي يوجه سلوك الأفراد والجماعات. ويرى **أميل دوركايم** أن القيم والمعايير الاجتماعية تمارس نوعاً من الإكراه الاجتماعي الذي يحدد المقبول والمرفوض داخل المجتمع.

ويشير **الحاج صالح** إلى أن قوة النسق القيمي تفسر استمرار أنماط الزواج التقليدي رغم التغيرات الاقتصادية**(الحاج صالح ، 2008 : ص 75 - 78).**

4 ـ نظرية التفاعل الرمزي :

تركز نظرية التفاعل الرمزي على المعاني التي يضبفيها الأفراد على أفعالهم الاجتماعية من خلال التفاعل اليومي. وينظر إلى الزواج في هذا الإطار بوصفه عملية تفاوض اجتماعي بين الأفراد والأسر حول القيم والتوقعات.

ويؤكد **عبدالقادر** أن التفاعل بين القيم التقليدية والطموحات الفردية يولد أنماطاً جديدة من السلوك الزواجي **(عبد القادر، 2010: ص 95- 98).**

5ـ نظرية الصراع الاجتماعي :

تنظر نظرية الصراع إلى المجتمع باعتباره ساحة تنافس بين فئات اجتماعية مختلفة على الموارد والفرص. ويرى **ماركس** أن الأوضاع الاقتصادية تلعب دوراً حاسماً في تشكيل العلاقات الاجتماعية.

وفي إطار هذا البحث ، تسهم نظرية الصراع في تفسير تأثير التفاوت الاقتصادي والبطالة وارتفاع تكاليف الزواج في إعادة تشكيل القيم المرتبطة بالزواج، وظهور مظاهر مثل تأخر الزواج والعزوف عنه.**(عبد المعطي ، 2005:ص 12- 123).**

المبحث السابع ـ الدراسات السابقة :

أولاً ـ الدراسات المحلية :

1 ـ دراسة : **عاطف عبد الرحمن** ،(2011م) بعنوان : "مقارنة بين الأسرة الليبية وبعض الأسر العربية الأخر، مع التركيز على القيم الاجتماعية المرتبطة بالزواج".

النتائج

أظهرت أن القيم الأسرية مثل الترابط والتكافل والاحترام مازالت تمثل عناصر مركزية في اتخاذ قرار الزواج ، لكن التغيرات الاقتصادية الحديثة أجبرت الأسر على التكيف مع الظروف الواقعية للشباب . هذه الدراسة تدعم البحث في تحليل التفاعل بين القيم الاجتماعية والواقع الاقتصادي **(عبد الرحمن، 2011: ص 55 - 60).**

ثانيآ - الدراسات العربية :

1 - دراسة **عبد الباسط عبد المعطي** (2005م)، **بعنوان"** تأثير القيم الأسرية والضغوط الاقتصادية على الزواج في المجتمعات العربية "، هدفت الدراسة إلى تحليل العلاقة بين القيم الأسرية (مثل احترام الأسرة ، الالتزام بالعادات والتقاليد ، التمسك بالمهر) والضغوط الاقتصادية (مثل الدخل ، البطالة ، تكاليف الزواج) وتأثيرها على الزواج في المجتمعات العربية .

اعتمدت الدراسة على استبيانات ومقابلات مع الشباب المتزوج وغير المتزوج ، لتحديد العوامل المؤثرة في تأجيل الزواج أو اختيار الشريك .

النتائج :

1 - القيم الأسرية التقليدية :

ــ استمرار تأثير الأسرة والمجتمع على قرارات الزواج رغم التغيرات الاقتصادية .

ــالالتزام بالتقاليد مثل تحديد الشريك ، والمهر ، والاحتفالات ، يفرض قيوداً على الشباب .

2 - الضغوط الاقتصادية

ــ ارتفاع تكاليف الزواج والدخل المحدود يؤثران إلى تأجيل الزواج لدى الشباب .

ــ البطالة ومستوى المعيشة يؤثران على نوعية الزوجة المختارة وسن الزواج .

3 ــ التفاعل بين القيم والاقتصاد

ــ يظهر في تبسيط المهر أو تقليل الاحتفالات .

ــ في بعض الحالات ، يؤدي الضغط الاقتصادي إلى تغيير بعض العادات التقليدية دون التخلي عنها تماماً .

ــ إلى أن القيم التقليدية مازالت مؤثرة ، ولكنها تتكيف مع الواقع الاقتصادي لضمان استمرار الزواج والالتزام بالممارسات الاجتماعية المقبولة

العلاقة بالواقع الليبي

ـ ارتفاع تكاليف الزواج يجعل الشباب يؤجل الزواج

ـالقيم الأسرية التقليدية مازالت تلعب دوراً كبيراً في اختيار الشريك والمهر والاحتفالات .

ـ هنالك صراع واضح بين الواقع الاقتصادي والالتزام بالتقاليد.(**عبد المعطي، 2005:ص 45 - 75).**

2 ـ دراسة محمد عبدالله (2018)، بعنوان "واقع الزواج وأساليب اختيار الشريك في المجتمع العربي **".**

النتائج :

أظهرت الدراسة أن القيم الاجتماعية التقليدية ، مثل احترام الأسرة والتمسك بالعادات ، تلعب دورا كبيرا في اختيار الشريك ، بينما تفرض الضغوط الاقتصادية قيودا على الشباب في الزواج . الشباب من ذوي الدخل المنخفض يميلون إلى تأجيل الزواج أو البحث عن الشريك أقل تكلفة اجتماعيا .

العلاقة بالواقع الليبي

يعكس هذا نتائج مماثلة في ليبيا ، حيث القيود الاقتصادية تؤثر على سن الزواج ونوعية الزوجة المختارة ، بينما تستمر القيم الأسرية التقليدية في التأثير على القرار.**(محمد عبدالله ، 2018: ص 33).**

ثالثآ ـ الدراسات الأجنبية:

Bongaarts,John&Watkins,Susan(1996).Social Change andFertility Transition.
Population and Development Review,22(1),1-32.

ركزت الدراسة على العلاقة بين التحولات الاقتصادية والاجتماعية وتأثيرها على الزواج والبنية الأسرية في المجتمعات التقليدية والحديثة .

النتائج

أظهرت أن التغيرات الاقتصادية تؤثر على قرارات الزواج ، خاصة تأجيل الزواج وتعديل المتطلبات التقليدية ، مما يوفر دعما علمياً لفهم الواقع الليبي في ضو التغيرات الاقتصادية والاجتماعية**(ص1- 32) .**

النتائج والتوصيات :

أولا ـ النتائج :

1ـ الضغوط الاقتصادية تؤثر على تأجيل الزواج أو تعديل متطلباته التقليدية .

2ـ القيم الاجتماعية الأسرية مازالت تؤثر على قرارات الزواج لكنها تتكيف مع الواقع الاقتصادي .

3 ـ التفاعل بين القيم الاجتماعية والاقتصادية يظهر توازنا بين التمسك بالتقاليد والتكيف مع المتغيرات الحديثة .

ثانيا ـ التوصيات :

1ـ دعم الشباب اقتصاديا لتسهيل الزواج من خلال برامج القروض والإسكان .

2 ـ تعزيز الوعي الثقافي والاجتماعي بأهمية التكيف الواقع الاقتصادي مع الحفاظ على القيم الأسرية .

3 ـ تشجيع الدراسات الميدانية المستمرة لرصد التغيرات في سلوكيات الزواج والأسرة .

الخاتـــــمة :

قد بين البحث أن الزواج في المجتمع الليبي لا ينظر إليه بوصفه علاقة فردية فحسب ، بل يعد ظاهرة اجتماعية مركبة تتداخل فيها الأبعاد القيمية والثقافية والاقتصادية ، وتنعكس آثارها على الفرد والأسرة والمجتمع ككل .

وقد أظهرت نتائج التحليل أن القيم الاجتماعية والأسرية المرتبطة بالزواج ، مثل الترابط الأسري ، والتكافل الاجتماعي ، واحترام العادات والتقاليد ، ماتزال تشكل الإطار المرجعي الأساسي الذي يوجه ممارسات الزواج في المجتمع الليبي .

ومن خلال الاستناد إلى الأطر النظرية السوسولوجية المختلفة ، تبين أن العلاقة بين القيم الاجتماعية والواقع الاقتصادي هي علاقة تفاعلية ديناميكية ، تتأثر بالتغير الاجتماعي وتؤثر فيه في الوقت نفسه .

ولهذا يبين البحث أن الزواج في المجتمع الليبي يتأثر بتفاعل مركب بين القيم الاجتماعية والضغوط الاقتصادية . وعلى الرغم من التحديات الاقتصادية ، تظل القيم الأسرية حجر الأساس في اتخاذ قرارات الزواج ، بينما يقوم الشباب بتعديل بعض المتطلبات التقليدية لمواكبة الواقع المعيشي .

وتأسيساً على ذلك ، يشكل هذا البحث إضافة علمية في مجال الدراسات الاجتماعية الليبية ، ويفتح المجال أمام دراسات مستقبلية أكثر عمقاً .

بيان تضارب المصالـــح:

يُقر المؤلف بعدم وجود أي تضارب مالي أو علاقات شخصية معروفة قد تؤثر على العمل المذكور في هذه الورقة.

المراجع :

أولآ ـ المراجع العربية
الكتب :
1 ـ البرعصي ، سالم محمد (2010)"التغير الاجتماعي في المجتمع الليبي "، جامعة بنغازي.
2 ـ الخولي ، محمد أحمد (2002) "الأسرة والمجتمع" ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية .
3 ـ السيد، عاطف عبدالرحمن (2011)"علم الاجتماع الأسرة العربية " ، دار النهضة العربية ، القاهرة .
4 ـ الشرقاوي عبدالله (2010)"القيم الاجتماعية والتحول الاجتماعي" ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .
5ـ الطاهر ، مفتاح عبد الله (2012)" الأسرة الليبية والتحولات الاجتماعية "، مركز دراسات المجتمع الليبي ، طرابلس .
6ـ عبد الرحمن ،حسن (2009) "التنشئة الاجتماعية وبناء القيم "، دار الفكر العربي ، القاهرة.
7 ـ عبد المعطي ،عبد الباسط (2005)"علم الاجتماع الأسرة " ، دار المعرفة الجامعية ،الإسكندرية.
8 ـ غيث ، محمد عاطف (1997)"قاموس علم الاجتماع "، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة .
9 ـ صالح ، عبد الرحمن الحاج (2008) "مدخل إلى علم الاجتماع"، دار المسيرة ، عمان .
10ـ محمد،علي عبد المعطي (2010)"علم الاجتماع الاقتصادي ، دارالمعرفة الجامعية ، الإسكندرية.
ثانيا ـ المراجع الأجنبية :
- Giddens,Anthony Sociology,Polity Press, Cambridge,2006.
ثالثآ :المجلات والدوريات
1 ــ محمد ،عبدالله (2018) " واقع الزواج وأساليب اختيار الشريك في المجتمع العربي "مجلة العلوم الاجتماعية "،جامعة القاهرة ، العدد 14.